الا بتسلق الآن وقيل لا يسن ذلك لانتفاء من رؤية البيت منه قوله
ويقول ولو حلا لا كما في الفتح حيث ترا الكعبة في التحفة
اذا ابصر البيت بالفعل او وصل بحيث الاعمى المحل يراه منه لو كان
بصيرا وعبارة المنهج قوله واذا وقع بصره على البيت تبع فيه
الشافعي والاصحاب وظاهره عدم ندبه لاعمى ومن في ظلمة
وعليه مشى الاذرعي لكن رجح جمع متاخرون ابي منهم شيخ الاسلام
والرملي ووالده والخطيب وغيرهم خلافه وعليه فهل يقولان
ذلك في المحل الذي يراه غيرهما منه او عند دخول المسجد
او ملامسته البيت تردد والاوجه الاول واذا علمت ذلك
علمت انهم متفقون في البعيد مع عدم ظلمة انه لا يقول
ذلك الا اذا عاين البيت ولا يكفي وصوله للمحل الذي كان يراه منه
البيت قبل ارتفاع الابنية وهو راس الردم والان يسمى المدعا
اذ لو كفا ذلك لاستوا الاعمى وغيره ولم يات التردد المذكور
ولا ينافي ذلك قوله المصنف الاتية وهناك يقف ويدعو الان
ذلك دعا بما اراد لا بهذا الوارد اي كما مر قوله رافعا
يديه قائلا في المنهج هو الاشهر عند اهل العلم كما قاله
البيهقي وحديث نفيه معارض بان المثبت مقدم على النافي
على ان سفيان وابن المبارك واحد ضعفوه قوله اللهم
زد هذا البيت الخ قال في المغني وغيره رواه الشافعي عن ابن جريج
مرسلا الا انه قال وكرمه بدل وعظمه ونقل ابن علان
عن الحافظ انه قال بعد تخريجه عن الباقر بهذا السند وهذا
حديث معضل ثم قال وقد اخرجه البيهقي من طريق الشافعي
ثم اخرجه من طريق مكحول مرسلا وله طرق اخرى موصولة

في سندها مقال واطال فيه وفي التحفة وكان حكمة تقديم المعظم على
المكرم في البيت وعكسه في قاصده ان المقصد بالذات في البيت الملك
عظمته في النفوس حتى تخضع لعزه وتقوم بحقوقه ثم كرامته
باكرام زايريه باعطائهم ما طلبوه واجازهم ما املوه وفي زايره
وجود كرامته عنده تعالى باتساع رضاه عليه وعفوه عنه
بقدر عظمته بين اثناء جنسه بظهور تقواه وهدايته ويرشد
الى هذا ختم دعاء البيت بالمهابة الحاشية عن تلك العظمة
اذ هي الموقرة والاجلال ودعاء الزاير بالبر المناسب عن ذلك
التكريم اذ هو الاتساع في الاحسان قوله اي توقيرا واعلاء
وتعظيما اي تبجيلا وتكريما اي تفضيلا وقوله ومهابة
قال في الحاشية وغلط من جعل المزني في ذكره للمهابة
فيما بان المهابة تليق بالبيت والبر بالزاير اذ هي الموقرة
والاجلال وهو الاتساع في الاحسان وقيل الطاعة قلت
ويصح وصف الزاير بالمهابة لما يلقيه الله من الاجلال من يعظم
شعايره في القلوب الخ ما قاله ابن علان اشار الى وجه
تغليطه مخالفته للشافعي والاصحاب والخبر الذي استند
اليه معارض بما هو اثبت منه وانسب بالمعنى وقوله الله اكبر
لم ار من ذكره في شيء من الكتب المتداولة وانظر ما خذها من اي
كتاب قوله اللهم انت السلام الخ قال ابن علان اخرجه الحافظ
عن ابن المسيب عن عمر ثم قال وهذا موقوف غريب واخرجه الشافعي
وسعيد بن منصور عن ابن المسيب ايضا وله طريق اخر عند الشافعي
عن ابن المسيب ايضا لكن لم يذكر فيه عمر قال وهذا اصح منها
قبله والسلام قيل هو من اسمايه تعالى ومعناه ذو السلامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)